بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فطر الناس على الهدى وخيب من شاء سلوك سبيل الرداء واعلى في الدنيا والاخرى مقام السعداء والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي قطع رفات العدا وعلى آله واصحابه واتباعه واحزابه الذين اتبعوا رشدا اما بعد فيقول الفقير الازهري عبد الله الدنوشري ان بعض الافاضل ذكر لي في بعض المحافل انه كيف جعل الهدى في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ثمنا مبذولا في مقابلة الضلالة وشرط الثمن ان يكون في حوز المشتري والكفار المشار اليهم ليسوا حائزين للهدى بل هم حائزون للضلالة والعناد وسالكون لسبيل الفساد فاجبت عن ذلك بان الله تعالى فطرهم على الاسلام وكانوا متصفين به حقيقة فصح جعله ثمنا مبذولا في مقابلة الضلالة التي اختاروها لانفسهم بدله قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه رواه السيوطي في جامعه وبان الهدى لما قامت عليه الادلة القاطعة وتظافرت عليه الحجج الساطعة وتركوه واختاروا الكفر نزل منزلة الحائزين له فكانهم بذلوه في مقابلة الضلالة ثم رأيت الامام البيضاوي اشار الى الجواب الاول بقوله والمعنى انهم اخلوا بالهدى الذي جعل الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة التي ذهبوا اليها واختاروا الضلالة واستحبوها على الهدى ورأيت الامام البقاعي اشار الى الجواب الثاني بقوله فكانه اي الهدى لوضوح ما قام عليه من الادلة كان في ايديهم فباعوه بها فالحمد لله العلي الخلاق الذي من علينا بالوفاق وصلى الله على سيدنا محمد العظيم المؤيد

تمت تمت

قال الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل شيخ الاسلام ابو السعود رحمه الله الودود في تفسيره بعد قوله تعالى ومن الذين اشركوا يود احدهم بيان لزيادة حرصهم على طريقة الاستئناف ويجوز ان يكون في حيز الرفع صفة لمبتداء محذوف خبره الظرف المتقدم على ان يكون المراد بالمشركين اليهود لقولهم عزير ابن الله ومنهم طائفة يود احدهم ايهم كان اي كل واحد منهم لو يعمر الف سنة وهو حكاية لودادتهم كانه قيل ليتني اعمر وانما اجرى على الغيبة لقوله يود كما تقول حلف بالله ليفعلن ولو قال لافعلن لكان لفظ المحلوف عليه ومحله النصب على انه مفعول يود اجراء له مجرى القول لانه فعل قلبي انتهى اقول ان كون لو بمعنى الف سنة مفعول يود وغير محتاج اليه لاجرائه مجرى القول لان الحرف المصدري وصلته اسم مفرد تاويلا وليس لها حكم الجملة حتى يقال لا ينصبهما الا القول او ما اجرى مجراه فليتامل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على التوفيق والصلوة والسلام على سيدنا محمد افضل الخلق بالتحقيق وعلى آله واصحابه واحزابه واحبابه ذوي النظر الدقيق اما بعد فيقول العبد الفقير الازهري عبد الله الدنوشري قد ذكر القاضي البيضاوي في تفسيره عند قوله تعالى وبالآخرة هم يوقنون ان اليقين لا يوصف به العلم القديم ولا العلوم الضرورية وعبارته واليقين اتقان العلم بنفي الشك والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذلك لا يوصف به علم الباري تعالى ولا العلوم الضرورية وذكر في تفسير قوله تعالى لترونها عين اليقين ان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين القديم والعلوم الضرورية وعبارته عقب قوله تعالى ثم لترونها عين اليقين اي الرؤية التي هي نفس اليقين ففي كلامه تدافع فان الاول يقتضي ان العلم الناشئ من المشاهدة لكونه ضروريا لا يسمى يقينا والثاني يقتضي انه يقين ويمكن التوفيق بان قوله في الثاني فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين ليس اعلى فيه اسم تفضيل قصد به الزيادة على ما اضيف اليه حتى يكون موصوفه داخلا فيه وبعضا منه مثل زيد افضل الناس بل المقصود به الزيادة المطلقة فلا يلزم ان يكون موصوفه من المضاف اليه ولا داخلا فيه على طريقة قولك يوسف احسن اخوته اي هو احسن الناس وانما اضيف الى اخوته لملابسة بين الموصوف وبينهم فلا يكون علم المشاهدة داخلا في مراتب اليقين حتى يلزم التدافع فان قيل ما وجه اضافته اليها معنا ان الملابسة ايا هم جهة ان الجميع لا يتطرق اليه الابطال والزوال بتشكيك المشكك ولو قال وهذا او فلت الملابسة بين الموصوف وبينها لكان احسن كما لا يخفى على من له ادنى فضل قوله ولا العلوم الضرورية ذلك لا يطلق اليقين على علم الله تعالى ولا على العلوم الضرورية كما قاله في سورة البقرة وعبارته قوله وهذا الواقع المشكك بتشكيك لا يزول الذي الثابت اي الجازم الاعتقاد باليقين وفي حاشية على تفسير البيضاوي ذكر الكازروني فيه نظر لانهم صرحوا بان اليقين هو العلم المتقي بالبعيد عن الشك والشبهة واما انه لا بد ان يكون بعده عنهما شاملا للضروري ثم قال نعم اليقين ايقان العلم بانتفاء الشك بالاستدلال فغير مسلم بل قد يكون بسبب ضرورة العقل وقال ايضا قال صاحب الكشاف الايقان

الشك

الشك والشبهة عنه والمص غير عبارة الكشاف فوقع فيما وقع انتهى كلامه وقول البيضاوي واليقين اتقان العلم جار على طريقة قولهم العلم حصول صورة الشيء في العقل اي الصورة الحاصلة والمراد هنا ايضا ان اليقين هو العلم المتقن ثم قال الكازروني في الحواشي يقال لليقين معنيان احدهما ما ذكره المص والثاني ما ذكره شرح المواقف وغيره من كتب المنطق والكلام اي ان اليقين يطلق على الضروري وغيره كما هو مقرر فيؤخذ من هذا انه مشى في سورة البقرة على المعنى الاول وفي سورة التكاثر على الثاني وكثيرا ما يقع مثل ذلك للمصنفين فلا اعتراض عليه قال بعضهم عقب قول البيضاوي اي الرؤية التي هي نفس اليقين هذا اشارة الى ان انتصاب عين على انه صفة مصدر لترونها اي لترونها رؤية هي عين اليقين ولعله جعل الرؤية التي هي سبب اليقين نفس اليقين مبالغة وقيل انتصاب عين اليقين على انه مصدر من غير لفظ الفعل حملا على المعنى لان رأى بمعنى عاين انتهى وفيه نظر من وجهين الاول انه قدر الموصوف نكرة وهي لا توصف بالمعرفة التي هي عين المضاف الى المعرفة ولو قدر الموصوف معرفة كما فعل البيضاوي لكان احسن الثاني ان ما قاله من انه مصدر مضاف الى اليقين المعرف باللام الجنسية وهو في حكم النكرة كما قرره النحاة الثاني ان قوله تبعا لما حكاه وقيل على انه مصدر الى آخره فيه نظر اذ مصدر الفعل الذي قدره وهو عاين المعاينة او العيان اذ قياس مصدر فاعل الفعال او المفاعلة كما هو مقرر في علم الصرف فلو قال على اسم مصدر الخ لكان احسن ويمكن ان يكون على حذف المضاف ونظرها هو قوله فان علم المشاهدة الى آخره هل هو علة لترونها او لا هذا ما اريد جمعه وان شاء الله تعالى يكن نفعه والحمد لله اولا وآخرا

تمت تمت

دفع سؤال لمولانا وشيخنا شيخ الاسلام ابي بكر الشنواني صورته ما قولكم في قول الشيخ جلال الدين المحلي في سورة الفتح بعد قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال وهو مؤول بالدليل العقلي القاطع بعصمة الانبياء عليهم السلام قال اللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ما معنى هذه العبارة وهل هذا جواب عن سؤال مقدر وما تقدره اثابكم الله الجنة بمنه وكرمه فاجاب بما صورته الحمد لله الموفق للصواب اما قوله وهو مؤول الخ فهو جواب عن سؤال مقدار تقديره ان قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر متضمن لاثبات الذنب له صلى الله عليه وسلم مع ان الانبياء عليهم السلام معصومون من الذنب وحاصل الجواب انه مؤول ومصروف عن ظاهره من اثبات الذنب له صلى الله عليه وسلم بالدليل العقلي القاطع بعصمة الانبياء عليهم السلام اي في الجملة لما سيأتي ويوافق ما قاله الجلال المحلي رحمه الله قول البرهان لامام الحرمين ومن نقله واقره العراقي والاصفهاني في شرحيهما على المحصول ونصه واما الفواحش الموبقات والافعال المعدودة من الكبائر فالذي ذهبت اليه طبقات الخلق استحالة وقوعها من الانبياء عقلا وصار اليه جماهير ائمتنا وقال القاضي رحمه الله هي ممتنعة ولكن مدرك امتناعها السمع ومستندها الاجماع المنعقد من حملة الشريعة على الامن من وقوع الفواحش من الانبياء عليهم السلام ولو رددنا الى العقل لم يكن في العقل ما يحيل ذلك فان الذي يتميز به النبي عليه السلام مدلول المعجزة ومتعلقها والكبائر ليست مدلولها بحال فلا تعلق للمعجزة بنفيها واثباتها ثم قال والمختار عندنا ما ذكره القاضي رحمه الله انتهى كلامه ولم يتعرض صاحب المواقف وشرحه لجواز الصغائر عمدا الذي نقلناه عن الجمهور عقلي او سمعي وقد صرح في البرهان بانه عقلي حيث قال والذي صار اليه ائمة الحق انه لا يمتنع صدور الصغائر من الرسول عليه السلام عقلا وترددوا في المتلقى من السمع في ذلك والذي ذهب اليه الاكثرون انه لا يقع انتهى ولا لبس ان جواز صدور الكذب سهوا عند القاضي فيما دلت المعجزة على صدقهم فيه كدعوى الرسالة وما يبلغونه عن الله تعالى عقلي او سمعي وقياس جواز ذلك فيما ذكر جوازه في غيره بل اولى والاول كما هو ظاهر انهم بنوا على الصواب قوله فاذا لم يدركوه في الكتاب وعدا من ان الاكثرين المانعين على الامتناع سمعا وان المعتزلة قالوا عقلا واما قوله واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب فاعلم اولا ان العلة الغائية هي الباعث على ايجاد ذلك وهي علة له ذهنا معلولة له خارجا ولهذا يقال اول الفكر آخر العمل وان الله تعالى راعى الحكمة فيما خلق وامر واودع فيها المنافع ولكن لا شيء منها باعث له تعالى على الفعل وان كانت معلولة له تعالى كما ان يغرس غرسا لاجل الثمرة بعلم ترتب المنافع الاخر على ذلك الغرس كالاستظلال والانتفاع باغصانه وغيرهما والباعث له تعالى على الغرس هو الثمرة لا غير فجميع تلك الفوائد والمصالح بالنسبة اليه تعالى بمنزلة ما سوى الثمرة بالنسبة الى الغارس والايات والاحاديث الموهمة بالعلل والاغراض مؤولة بتلك الحكم والمصالح اذا تيقنت ذلك علمت ان ما قاله شارح المقاصد من ان الحق تعليل بعض الافعال سيما الاحكام الشرعية بالحكم والمصالح ظاهر كايجاب الحدود والكفارات وتحريم المسكرات وما اشبه ذلك واما تعميم بان لا يخلو فعل

فعل

Copyright © King Saud University